

Moral structure in the thought of Imam Ghazali and its relationship to education

Kifah Yahya Saleh Al- Askari

Omar Majeed Abdul Saleh Al- Ani

Abstract: The research problem is summarized by the following question: What is the moral structure in the thought of Imam Ghazali and its relationship to education?

The current research aimed at the following:

- 1- Identify the moral structure in the thought of Imam Ghazali
- 2- Identify the concept of education when Imam Ghazali
- 3- identify the relationship between the moral structure and education.

The researchers used the descriptive method because it is suitable for this research

The research reached the following results:

- 1- Imam al- Ghazali found the forces that control the structure and system of ethics and are three forces: a- the power of thought b- the power of lust c- the power of anger
- 2- Imam Ghazali interest in education because morality is subject to change in education
- 3- The researchers have highlighted the standard that controls the moral structure and education, but is the conscience, although not named by Ghazali this name.

Recommendations:

- Urged (teachers) to see this study and try to apply to themselves first and then to their students

Keywords: moral structure, education, Ghazali.

البنية الأخلاقية في فكر الإمام الغزالي وعلاقتها بالتربية

كفاح يحيى صالح العسكري

عمر مجيد عبد صالح العاني

الملخص: هدف البحث الحالي إلى التعرف على البنية الأخلاقية في فكر الإمام الغزالي، ومفهوم التربية عنده ، ومعرفة العلاقة بين البنية الأخلاقية والتربية عند الإمام الغزالي، واستعمل الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، وتوصل البحث إلى أن الإمام الغزالي وجد القوى التي تتحكم في بنية ومنظومة الأخلاق وهي ثلاث قوى: أ- قوة الفكر ب- قوة الشهوة ج- قوة الغضب، وأن اهتمام الإمام الغزالي بالتربية لأن الأخلاق قابلة التغيير بالتربية، وقد سلط الباحثان الضوء على المعيار الذي يتحكم بالبنية الأخلاقية والتربية ألا هو الضمير؛ وإن لم يسمه الغزالي بهذا المسمى. واستنادا للنتائج قدم الباحثان جملة من التوصيات، ومنها حث (المعلمين) على الاطلاع على هذه الدراسة ومحاولة تطبيقها على أنفسهم أولاً ثم على طلبتهم

الكلمات المفتاحية: البنية الأخلاقية، التربية، الغزالي

المقدمة [Introduction]

نالت الأخلاق وتربيتها اهتماماً كبيراً من الفلاسفة والعلماء منذ التاريخ الإنساني، لأهميتها الكبيرة في تعليم الفرد قيم المجتمع وعاداته ودوره فيه، ومسؤولياته تجاه نفسه والآخرين ليكون قادراً على التكيف مع مجتمعه وبيئته، قادراً على التمييز بين الصواب والخطأ والتربية الأخلاقية ضرورية للمجتمع ضرورتها للفرد إذ تجعل أفراده متماسكين ضمن إطار اجتماعي واحد وذلك بإكسابهم القيم والمعايير والاهتمامات المشتركة، كما أن الأخلاق تمكن الفرد وتسهل عليه مهمة التكيف مع المجتمع والتعايش مع أفراده بأمن وسلام (الرفاعي، 2017: 676).

مشكلة البحث: Problem Statement

لقد كثرت في هذا العصر الجرائم والمشكلات الأخلاقية، وأصبحت هذه المشكلات الأخلاقية تؤرق أمن المجتمعات وسعادتهم ويأمل الكثير أن تكون التربية الأخلاقية طريق للخلاص من هذه المشاكل. إذ أعلن رئيس هيئة النزاهة عزت توفيق جعفر، أنجاز نحو 9 آلاف قضية من بين 12,398 قضية تم رصدها خلال العام 2018.

وقال جعفر في مؤتمر صحفي تابعت "INP+" فحواه، أن "عدد القضايا الجزائية التي عملت عليها الهيئة خلال 2018 بلغ 12 ألفاً و398 قضية أنجز منها 8 آلاف و938. وأوضح أن 3 آلاف و70 متهما أحيلوا للقضاء خلال 2018، منهم 11 وزيراً، و156 من ذوي الدرجات الخاصة والمديرين العاميين ومن بدرجتهم.

وقال جعفر ويعتبر العراق من بين أكثر دول العالم فساداً على مدى السنوات الماضية، حسب مؤشر منظمة الشفافية الدولية. (<https://www.inp.plus/news/62537>)

لكن الدراسات التربوية والنفسية الحديثة أهملت الميادين التطبيقية في علم النفس من الميدان الخُلقي فيذكر العطاس (1420هـ/2000م): " أن اغلب الدراسات النفسية الحديثة قد ركزت على أربعة جوانب فقط لدراسة وفهم النفس البشرية وهي: مجال الجوانب الجسمية - مجال الجوانب الإدراكية - مجال الجوانب الانفعالية - مجال الجوانب الاجتماعية، وأهملت الميادين التطبيقية في علم النفس من الميدان الخُلقي" (العطاس، 1420هـ/2000: 5). لقد تناول مفهوم الأخلاق والتربية الأخلاقية الكثير من العلماء والفلاسفة قديماً وحديثاً وحاولوا إيجاد بنية لنظرية أخلاقية تستطيع تعديل السلوكيات الخاطئة.

ويمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: ما البنية الأخلاقية في فكر الإمام الغزالي وعلاقتها بالتربية؟

أسئلة البحث Research Questions

بناء على ما سبق؛ يمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1. ما البنية الأخلاقية في فكر الإمام الغزالي؟.
2. ما مفهوم التربية عند الإمام الغزالي؟.
3. ما العلاقة بين البنية الأخلاقية والتربية في فكر الإمام الغزالي؟.

أهداف البحث Research Objectives

يهدف البحث الحالي إلى:

1. التعرف على البنية الأخلاقية في فكر الإمام الغزالي.
2. التعرف على مفهوم التربية عند الإمام الغزالي.

3. التعرف على العلاقة بين البنية الأخلاقية والتربية في فكر الإمام الغزالي.

أهمية البحث: Research Importance

تظهر أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

1. تبرز أهمية الدراسة بأنها واحدة من الدراسات التي تهتم بإظهار مساهمات الإمام الغزالي حول الأخلاق والتربية.
2. قد تفيد في إلقاء الضوء على البنية الأخلاقية في فكر الإمام الغزالي وعلاقتها بالتربية ليستفيد المربون منها.
3. محاولة تعريف القارئ أن الحضارة الإسلامية غنية برجالها واعلامها الافذاذ في مجال الأخلاق والتربية.
4. محاولة توظيف الآراء التربوية والنفسية لعلماء ومفكري الإسلام لصالح الأجيال الإسلامية الناشئة وذلك للاستفادة من تلك الآراء لتنفعهم في حياتهم العملية.

2- منهجية البحث: (Research Methodology)

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي الاستقرائي بالرجوع للمصادر الأولية من كتابات الإمام الغزالي، بغرض الخروج بتصوير متكامل حول البنية الأخلاقية في فكر الإمام الغزالي وعلاقتها بالتربية.

تحديد المصطلحات: Define terms

- الأخلاق لغة: فهي مأخوذة من الخلق " وَالْخُلُقُ بِضَمَّتَيْنِ السَّجِيَّةُ، (الفيومي، بلا. ت: 180/1).
- والخليقة هي الطبيعة و (الْخَلِيقَةُ) أَيْضًا الْخَلَائِقُ يُقَالُ: هُمْ خَلِيقَةُ اللَّهِ وَهُمْ خَلَقَ اللَّهُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ وَالخَلْقَةُ هي الفطرة، (الرازي، 1999: 95).
- الأخلاق اصطلاحاً: عرف ابن مسكويه علم الأخلاق بأنه: "الخلق حال في النفس داعية إلى أفعالها من غير فكر ولا روية" (ابن مسكويه، 1985: 31)
- البنية الأخلاقية: عرفها العنزي (2009): بأنها المعايير والمبادئ التي بموجبها يميز بين الخطأ والصواب والعادل وغير العادل، (العنزي، 2009: 99).
- الغامدي (2010): هي صفة في النفس تظهر آثارها في الكلام والسلوك العلمي والمظهر الخارجي، (الغامدي، 2010: 11).
- التعريف الإجرائي: سيعتمد الباحثان على تعريف العنزي (2009).
- التربية: عرفها ابو العينين (1988): النشاط الفردي والاجتماعي الهادف لتنشئة الإنسان فكرياً وعقيدياً ووجدانياً واجتماعياً وجسدياً وجمالياً وخلقياً، وتزويده بالمعارف والاتجاهات، والقيم، والخبرات اللازمة لنموه نمواً سليماً، طبقاً لأهداف الإسلام " (أبو العينين، 1988: 20)
- أما قزامل (2012) فعرفها بأنها: "عملية اجتماعية وجدت مع وجود الإنسان، وهي عملية إنسانية موضوعها الإنسان، ومن ثم تشتق أهدافها وطرائقها من المجتمع الذي توجد فيه وتعبر عنه" (قزامل، 2012: 42).
- التعريف الإجرائي: تلك العملية المقصودة أو غير المقصودة التي اصطنعها المجتمع لتنشئة الاجيال الجديدة لتنمية طاقاتهم وامكانياتهم الى اقصى درجة ممكنة.

3- الإطار النظري والدراسات السابقة [Literature Review]

أولاً- الاطار النظري:

- البيئة الأخلاقية:

لقد جسد الدين الإسلامي القيم الروحية في توجيه المؤمن من الفردية أو الانانية الى الجماعة والغير الأخلاقية، كما حدد ابعاد القيم الروحية من المعاني والمثل الإنساني، وتقديس حق الحياة الإنسانية والعدالة الاجتماعية وحرية الملكية التي تؤدي وظيفتها في غير تحكم أو احتكار أو اثارا على حساب الآخرين والاحسان الذي يؤدي الى التكامل لاجتماعي، والى الايثار والبذل والتضحية (الخشاب، 1971: 403).

وان النظام الأخلاقي الإسلامي يجمع القانون الأخلاقي كله، ويتسع نطاق الأخلاق فيه ليشمل الأخلاق النظرية والأخلاق العملية، وما يدخل تحت الأخلاق العملية من قيم فردية، وقيم اسرية، وقيم اجتماعية، وقيم اقتصادية، وقيم سياسية، وقيم علمية، وغيرها من انواع الأخلاق العملية (الشيباني، 1986: 232).

جعل الرسول ﷺ الأخلاق هدفا لكل مسلم وجاء بقوله ﷺ (أنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وتؤكد أحاديثه على أهمية الأخلاق بقوله ﷺ (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا) رواه الترمذي وقد صنف المسلمون الأخلاق تصنيفات كثيرة فبعضهم يرى أن الأخلاق كلها تقوم على أربعة أركان هي (الصبر والشجاعة والعفة والعدل). (الايوب، 2006: 50)

أما عند الفلاسفة المسلمين فيرى علماء العرب المسلمين أن من ابرز أغراض التربية لديهم تهذيب الفضيلة، وقد أكد الماوردي على أهمية خبرات الفرد وتجاربه في تنمية الجانب الخلقى (الالوسي، 1988: 28).

ويرى الكندي أن تهذيب الأخلاق من خلال إصلاح النفس وتطهيرها والابتعاد عن الشهوات الدنيئة، أما الأخلاق عند الفارابي فيتوجب الاهتمام بسلوك الإنسان وتعاونهم من اجل تمتع الشخص بالأخلاق الفاضلة التي توصله إلى السعادة (ظافر، 2005: 26).

أما ابن مسكويه فيرى أن الغاية من العمل الأخلاقي هي السعادة العقلية، والكمال للإنسان، ولذا يعد من أول الواجبات تبادل المحبة بين أفراد المجتمع وقال (إن صناعة الأخلاق من أفضل الصناعات، فهي تعني بتجويد أفعال الإنسان بما هو إنسان) (ناصر، 1977: 48).

ويحذر ابن خلدون من الشدة في تربية الطفل لأنها تؤدي إلى سوء الخلق فيقول: (من كان مرباه العسف والقهر سطا به القهرو حمل على الكذب، خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة لذلك صارت له هذه عادة وخلقاً) (عمارة، 2005: 216).

فكر الإمام الغزالي:

لقد رسم الغزالي هدفه التربوي وفقا لنظرتة للحياة، وما فيها من قيم، أي وفقاً لفلسفته، ثم وضع المنهج العلمي الذي رآه مناسباً لتحقيق هدفه وغرضه من التربية، فصنف العلوم وقسمها وأعطاه قيمتها وبين فوائدها للمتعلم، لقد رسم الغزالي طريقة التدريس، وقد صدر كتابه (الإحياء) بكتاب العلم نظراً لأهمية العلم في مذهبه، وبسبب أن العلم محور الحياتين الدنيا والآخرة، يقسم العلم إلى قسمين: علم المعاملة، وعلم المكاشفة، ثم يؤكد الغزالي أن العلم الذي يتصدر الاحياء هو علم المعاملة فقط، لأن علم المكاشفة لا رخصة في إيداعه الكتب، بالرغم من انه الغاية القصوى للطالبين والقاصدين والصدّيقين ويكون التكلم به بالإحياء والرموز، لأن إيفهام الخلق قاصرة عن فهمه (شمس الدين، 1985: 25).

ثانيا- دراسات سابقة

- دراسة العطاس (1420هـ/2000): "مفهوم السلوك الخلقي من وجهتي نظر الإمام أبي حامد الغزالي وبعض الاتجاهات النفسية الغربية الحديثة" هدفت الدراسة: إبراز إسهامات الإمام أبي حامد الغزالي، ونظرة وبعض الاتجاهات النفسية الغربية الحديثة في علم النفس وذلك في الجوانب الاتية: مفهوم السلوك الخلقي، وأسس السلوك الخلقي، وخصائص السلوك الخلقي، ومعيار السلوك الخلقي، وسبب اكتساب السلوك الخلقي، وهدف السلوك الخلقي مع توضيح جوانب الالتقاء والاختلاف بينهما. واعتمد على المنهج الوصفي التاريخي، الوثائقي، وكشفت نتائج الدراسة أن الإمام الغزالي أكد على أهمية تداخل وتفاعل السلوك الخلقي كمفهوم متكامل ومؤثر في بناء جوانب النفس الإنسانية كما أكد على دور الجوانب الباطنية (العقلية) من خواطر ورغبات والجوانب السلوكية الفعلية ووحدهما في اكتساب السلوك الخلقي وفق ما يقرره العقل والشرع، كما أبرز الإمام الغزالي دور الجانب الروحي الإيماني كأساس ضابط وموجه للأساس النفسي والقلبي والعقلي. (العطاس، 2000: أ)
- دراسة ابو عاجة (2014): "الإمام الغزالي ونظريته في إعلاء الدوافع وتعديل السلوك؛ تناولت هذه الدراسة سيرة الإمام الغزالي، ونظريته في إعلاء الدوافع وتعديل السلوك، واتبع الباحث المنهج التاريخي الوثائقي وقام بعرض مساهمات الإمام الغزالي الثقافية وتحليل آرائه حول مفهوم السلوك وتصنيفاته المختلفة للدوافع، وشرح نظريته في كيفية إعلاء الدوافع وتعديل السلوك، وبينت نتائج البحث أن الإمام الغزالي من أبرز علماء عصره في جميع فروع الثقافة خصوصاً في مجال الدراسات النفسية ولقد ظهر ذلك في: أ- سبقه في التعريف بعلم النفس وتسميته له بعلم المعاملة، وسبقه إلى نظرية الاشتراط والتي تحدث عنها بعد قرون العالم الروسي (إيفان بافلوف)، وسبقه إلى تشخيص الأمراض النفسية، وسبقه في ربط دوافع السلوك بالآخرة. وأخيراً سبقه في شرح كيفية تعديل السلوك بمجاهدة النفس، وأن الإمام الغزالي عالم قرآني يرى أن الإنسان مخلوق مكرم متفرد وسلوكه مرتبط بالإرادة، ونظرية الإمام الغزالي في إعلاء الدوافع وتعديل السلوك مبنية على ربط أهداف السلوك بالجزاء في الآخرة، والتأكيد على أثر الإيمان في تعديل السلوك، كما ربط الإمام الغزالي كيفية مجاهدة النفس والارتقاء بالدوافع بفقهاء العبادات (ابو عاجة، 2014: 189).
- دراسة حللي (2017): "مفهوم البر والمنظومة الأخلاقية القرآنية: البنية والسياق؛ تناولت هذه الدراسة "البر" بوصفه مفهوماً أخلاقياً مركزياً في القرآن من خلال منهج يعتمد الدراسة اللغوية والدراسة السياقية في بعدهما التاريخي والبنوي، فتثبت مدلوله الأخلاقي الإيجابي بما هو ارتقاء نحو الكمال مع استلزام معنيين مصاحبين هما: الصدق والسعة في الفعل، وذلك بعد الاستقراء والتحليل لتطور معناه في موارده وذكره في الآيات المكية والمدنية وما قد يختلف المفسرين من شروح لمفهوم "البر"، ينتهي الباحث إلى أن "البر" شأن ديني مشترك بين الرسالات الدينية السابقة على الإسلام، ثم أصبح "البر" أساس التكليف التي خوطب بها المؤمنون متجاوزاً ما استقر لدى الأمم لأخرى من اهتمام بشكليات التكليف ووسائطها دون اعتبار لجوهرها ومقاصدها، ويؤكد أن البر رتبة أعلى من المفهومات القرآنية الحافة به مثل التقوى والطاعة والصدق في فعل الخير، ويرى الباحث أن ما ذهب إليه عموم المفسرين - عند تحديد دلالة مفهوم البر في مجمل السياقات القرآنية - يفتقر إلى الدقة ويوقع في الغموض والخلط، رغم اتفاقهم على شمول مفهوم "البر" لكل الأفعال الإيجابية المحمودة دينياً وخلقياً. (حللي، 2017: 122).

4- نتائج البحث ومناقشتها (Results and Discussion)

• الهدف الاول: التعرف على البنية الأخلاقية في فكر الإمام الغزالي.

عرف الإمام الغزالي الخلق بأنه: "فالخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية فان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة، المحمودة عقلاً وشرعاً، سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً وان كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً"، (الغزالي، بلا. ت: 53/3).

ويفسر الإمام الغزالي عن السبب الذي جعله يعتقد بان الأخلاق هيئة ثابتة في نفس الإنسان إذ قال " وإنما قلنا إنها هيئة راسخة لأن من يصدر منه بذل المال على الدور لحاجة عارضة لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه ثبوت رسوخ وإنما اشترطنا أن تصدر منه الأفعال بسهولة من غير روية لأن من تكلف بذل المال أو السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم " (الغزالي، ، بلا. ت: 53/3).

ويحاول الغزالي ايجاد القوى التي تتحكم ببنية ومنظومة الأخلاق فيذكر في كتابه ميزان العمل بأنه: (ومجامع القوى التي لا بد من تهذيبها ثلاث: قوة الفكر، قوة الشهوة وقوة الغضب"، (الغزالي، 1964: 232).

وهو لم يكتف بمحاولته شرح هذه القوى، بل يشرح كيفية عمل هذه المنظومة من خلال عمل كل قوة على حدة فذكر عن قوة التفكير: " مهما هدّبت قوة الفكر وأصلحت كما ينبغي، حصلت بها الحكمة، التي أخبر الله عنها حيث قال: (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) (البقرة، 269). وثمرتها أن يتيسر له الفرق بين الحق والباطل في الاعتقادات وبين الصدق والكذب في المقال، وبين الجميل والقبيح في الأفعال، ولا يلتبس عليه شيء من ذلك، مع أنه الأمر الملتبس على أكثر الخلق، ويعين على إصلاح هذه القوة وتهذيبها"، (الغزالي، 1964: 232).

وفي كتابه الاحياء يسمي قوة الفكر بقوة العلم " قوة العلم فحسنها وصلاحها في أن تصير بحيث يسهل بها درك الفرق بين الصدق والكذب في الأقوال وبين الحق والباطل في الاعتقادات وبين الجميل والقبيح في الأفعال فإذا صلحت هذه القوة حصل منها ثمرة الحكمة والحكمة رأس الأخلاق الحسنة"، (الغزالي، بلا. ت: 54/3).

اما القوة الثانية فهي "الشهوة، وبإصلاحها تحصل العفة، حتى تزجر النفس عن الفواحش، وتنقاد للمواساة والإيثار المحمود بقدر الطاقة"، (الغزالي، 1964: 233).

ويؤكد الغزالي السيطرة على الشهوة عن طريق العقل والشرع فيؤكد ذلك " كذلك الشهوة حسننها وصلاحها في أن تكون تحت إشارة الحكمة أعني إشارة العقل والشرع"، (الغزالي، بلا. ت: 54/3).

والقوة الثالثة فهي الغضب ويسميا " الحميّة الغضبية، وبقهرها وإصلاحها يحصل الحلم، وهو كظم الغيظ، وكف النفس عن التشفي، وتحصل الشجاعة، وهي كفّ النفس عن الخوف والحرص المذمومين في كتاب الله تعالى"، (الغزالي، 1964: 233).

ولا يتوقف الغزالي عند هذا الحد من الشرح فهو يحاول أن يقرب للقارئ صورة لنظريته في الأخلاق فيذكر "فالعقل مثاله مثال الناصح المشير وقوة العدل هي القدرة ومثالها مثال المنفذ الممضي لإشارة العقل والغضب هو الذي تنفذ فيه الإشارة ومثاله مثال كلب الصيد فإنه يحتاج إلى أن يؤدب حتى يكون استرساله وتوقفه بحسب الإشارة لا بحسب هيجان شهوة النفس والشهوة مثالها مثال الفرس الذي يركب في طلب الصيد فإنه تارة يكون مروصاً مؤدباً وتارة يكون جموحاً"، (الغزالي، بلا. ت: 54/3).

ومهما أصلحت القوى الثلاث وضبطت على الوجه الذي ينبغي، وإلى الحد الذي ينبغي وجعلت القوتان منقادتين للثالثة، التي هي الفكرية العقلية، فقد حصلت العدالة. وبمثل هذا العدل قامت السموات والأرض، وهي

جماع مكارم الشريعة، وطهارة النفس وحسن الخلق المحمود، بقوله عليه السلام: " أكملُ المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً وألطفهم بأهله " (الترمذي 1998: 305/4). وقوله عليه السلام: " أحببكم إلي أحسنكم أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون "، (ابن حنبل، 1998: 47/6). وثناء الشرع على الخلق الحسن خارج عن الحصر ومعناه إصلاح هذه القوى الثلاث. وقد جمعه الله سبحانه في قوله: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا، وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) (سورة الحجرات: 15)، فدل الإيمان بالله ورسوله، مع نفي الارتياب، وعلى العلم اليقين والحكمة الحقيقية التي لا يتصور حصولها، إلا بإصلاح قوة الفكر، ودل بالمجاهدة بالأموال على العفة والجود، اللذين هما تابعان بالضرورة لإصلاح الشهوة، (الغزالي، 1964: 234).

والخلق لا يكون خلقاً حسناً إلا بحسن قوى النفس الثلاث وكمالها وتحقق العدالة والانسجام بينها فمن استوت فيه هذه القوى كلها واعتدلت كان حسن الخلق مطلقاً ومن كمل عنده البعض دون البعض كان حسن الخلق نسبياً فأساس الفضيلة يعود إلى التوسط والاعتدال فهو ميزان الأخلاق لديه، إذ يقول: "ولكل واحد طرفان وواسطة، وهو مأمور بالتوسط والاستقامة بين طرفي الإفراط والتفريط في جملة ذلك"، (الغزالي، 1964: 234).

أذن الفضيلة حالة كمال النفس تنالها إذا اعتدلت قواها ولم تنجح إلى الإفراط والتفريط ويجمعها الغزالي بأربع صفات فيذكر: "أمهات الأخلاق وأصولها أَرْبَعَةُ الْحِكْمَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْعِفَّةُ وَالْعَدْلُ" (الغزالي، بلا. ت: 54/3)، وكل فضيلة من هذه الفضائل ينتظم منها فضائل أخرى تنطوي تحتها وهي:

أولاً: الحكمة العلمية النظرية، ونعني بالحكمة الخلقية حالة وفضيلة للنفس العاقلة، بها تسوس القوة الغضبية والشهوانية، وتقدر حركاتها بالقدر الواجب في الانقباض والانبساط، وهي العلم بصواب الأفعال، (الغزالي، 1964: 266). أو إنها (حَالَةٌ لِلنَّفْسِ بِهَا يُدْرِكُ الصَّوَابُ مِنَ الْخَطَأِ فِي جَمِيعِ الْأَعْيَانِ الْإِخْتِيَارِيَّةِ)، (الغزالي، بلا. ت: 54/3). والحكمة تعني عند الغزالي الخير الكثير وضالة المؤمن إذ يقول: "وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا" (سورة البقرة، 269) وما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: "الحكمة ضالة المؤمن"، (الترمذي، 1998: 51/5). وهي منسوبة إلى القوة العقلية، (الغزالي، 1964: 265).

أذن الحكمة لا يمكن بلوغها إلا إذا توفر العقل والعلم، والوصول إلى الحكمة عدّه الله سبحانه وتعالى الوصول إلى الخير الكثير، ولا يتذكر ما تكرم به علينا رب العزة إلا أصحاب العقول النيرة أولوا الأبواب الذي تغمر قلوبهم نفحة الأيمان وتنير أفكارهم هدى الإسلام وتعاليمه.

وكل فضيلة عند الغزالي تكتنفها رذيلتان وهما طرف إفراطها وتفريطها والفضيلة هي الوسط فمثلاً: "فضيلة الحكمة تكتنفها رذيلتان وهما الخب* والبله فهما طرفا إفراطها وتفريطها. إما الخب فهو طرف إفراطها، وهو حالة يكون بها الإنسان ذا مكر وحيلة بإطلاق الغضبية والشهوانية، يتحركان إلى المطلوب حركة زائدة على الواجب وإما البله فهو طرف تفريطها ونقصانها عن الاعتدال وهي حالة للنفس تقصر بالقضية والشهوانية عن القدر الواجب و منشأة بطؤ الفهم، وقلة الإحاطة بصواب الأفعال"، (الغزالي، 1964: 266).

ويسهب الغزالي في كتابه ميزان القوى البنية لنظريته في الأخلاق قائلاً: "ويندرج تحت فضيلة الحكمة فضائل أربع وهي: (الغزالي، 1964: 274-276).

1. حسن التدبير: فهو جودة الروية في استنباط ما هو الأصلح والأفضل في تحصيل الخبرات العظيمة والغايات الشريفة مما يتعلق بك أو تشير به على غيرك في تدبير منزل أو مدينة أو مقاومة عدو ودفع شر، وبالجملة في كل أمر متفارق خطير، فإن كان الأمر هيناً حقيراً سمي كيساً ولم يسمى تدبيراً
2. جودة الذهن: القدرة على صواب الحكم عند اشتباه الآراء وثوران النزاع فيها.
3. نقاية (نقاوة) الرأي: فهو سرعة الوقوف على الأسباب الموصلة في الأمور إلى العواقب المحمودة

4. صواب الظن: فهو موافقة الحق لما تقتضيه المشاهدات من غير استعانة بتأمل الأدلة.
أما رذائل الحكمة فهي: الخب والبله
أما رذيلة الخب فيندرج تحتها الدهاء والجريزة:
1. فالدهاء هو جودة استنباط ما هو أبلغ في إتمام ما يظن صاحبه انه خير، وليس بخير في الحقيقة ولكن فيه ربح خطير.
2. والجريزة: فان كان الريح خسيساً سمي جريزة فالفرق بين الدهاء والجريزة يرجع إلى الحقايرة والشرف.
ورذيلة البله فتندرج تحتها:
1. الغمارة: فهي قلة التجربة بالجملة في الأمور العملية مع سلامة التخيل وقد يكون الإنسان غمراً في شيء دون شيء يحسب التجربة والغمم بالجملة هو الذي لم تحنكه التجارب.
2. الحمق: فهو فساد أول الرؤية فيما يؤدي إلى الغاية المطلوبة حتى ينهج غير السبيل الموصل. فان خلقه سمي حمقاً طبيعياً، ولا يقبل العلاج وقد يحدث عند مرض، فيزول بزوال المرض.
3. الجنون: فهو فساد التخيل في انتقاء ما ينبغي أن يؤثر حتى يتجه إلى أثار غير المؤثر، فالفاقد من الجنون غرضه ومن الأحمق سلوكه. إذ غرض الأحمق كغرض العاقل، ولذلك لا يعرف في أول الأمر إلا بالسلوك إلى تحصيل الغرض، والجنون هو فساد الغرض، ولذلك يعرف في أول الأمر.

ثانياً- الشجاعة:

عرف الغزالي الشجاعة في كتابه احياء علوم الدين " وَنَعْنِي بِالشَّجَاعَةِ كَوْنٌ قُوَّةِ الْعُضْبِ مُنْقَادَةً لِلْعَقْلِ فِي إِقْدَامِهَا وَإِحْجَامِهَا "، (الغزالي، بلا. ت: 54/3).

والشجاعة هي فضيلة القوى الغضبية لكونها قوية، ومع قوة الحمية منقادة للعقل المتأدب بالشرع، في أقدامها وأحجامها، وهي وسط بين التهور والجبن، فالتهور لطرف الزيادة عن الاعتدال، وهي الحالة التي بها يقدم الإنسان على الأمور المحظورة التي يجب في العقل الأحجام عنها، وإما الجبن فلطرف النقصان وهي حالة بها تنقص حركة الغضبية عن القدر الواجب، فتصرف عن الأقدام حيث يجب الأقدام، (الغزالي، 1964: 266-267). وكلاهما رذيلة ينأى عنها الطبع المستقيم.

ويندرج تحت فضيلة الشجاعة فضائل وهي: (الغزالي، 1964: 276-277)

1. الكرم: فهو وسط بين البذخ والندالة، وهو طيب النفس بالأنفاق في الأمور الجليلة القدر، العظيمة النفع وقد يسمى حرية.
2. النجدة: فهو وسط بين الجسارة والانخذال، وهو ثقة النفس عند استرسالها إلى الموت.
3. كبر النفس: فهو وسط بين التكبر، وصغر النفس. وهو فضيلة يقدر بها الإنسان أن يؤهل نفسه للأمور الجليلة، مع استحقاره لها وقلة مبالاته بها، ابتهاجاً منه بقدر نفسه وجلالته. وأثره أن يقل شروره بالإكرام الكبير من العلماء، ولا يسر بإكرام الأوغال، ولا بالأمور الصغار، ولا بما يجري مجرى البخت والاتفاق من السعادات
4. الاحتمال: وسط بين الجسارة والهلع وهو حبس النفس عن مسايرة المؤذيات.
5. الحلم: فهو وسط بين الاستشاطاة والانفراك وهي حالة تكسب النفس الوقار.
6. الثبات: فهو شدة النفس، وبعدها من الخور.
7. الشهامة: الحرص على الأعمال توقعاً للجمال.
8. النبيل: سرور النفس بالأفعال العظام.

9. الوقار: فهو وسط بين الكبر والتواضع، وهو أن يضع نفسه موضع استحقاقها لمعرفته بقدرها.

ثالثاً- العفة:

عرفها الغزالي في كتابه الاحياء: "وَنَعْنِي بِالْعِفَّةِ تَأْدَبَ قُوَّةِ الشَّهْوَةِ بِتَأْدِيبِ الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ"، (الغزالي، بلا. ت:

(54).

ويفسر الغزالي العفة في كتابه ميزان العمل "وأما العفة، فهي فضيلة القوة الشهوانية، وهي انقيادها على تيسر وسهولة للقوة العقلية، حتى يكون انقباضها وانبساطها بحسب إشارتها ويكتنفها رذيلتان الشره والخمود، فالشره هو إفراط الشهوة إلى المبالغة في اللذات التي تستقبحها القوة العقلية وتنبه عنها، والخمود هو خمود الشهوة عن الانبعاث إلى ما يقتضي العقل نيله وتحصيله، وهما مذمومتان كما أن العفة التي هي الوسط محمودة (الغزالي، 1964: 269). وما يندرج تحت فضيلة العفة الفضائل الآتية: (الغزالي، 1964: 280-283)

1. الحياء: فهو وسط بين الوقاحة والخنوثة... فانه يستعمل في الانقباض عن القبح.
2. الخجل: فهو فترة النفس لفرط الحياء، وإنما يحمد في الصبيان والنساء، دون الرجال.
3. المسامحة: فهي التجافي عن بعض الاستحقاق، باختيار وطيب نفس وهو وسط بين المناقشة والإهمال.
4. الصبر: مقاومة النفس للهوى، واحتماؤها عن اللذات القبيحة.
5. السخاء: فهو وسط بين التبذير والتقتير وهو سهولة الإنفاق وتجنب اكتساب الشيء في غير وجهة.
6. حسن التقدير: فهو الاعتدال في النفقات، احترازاً عن طرفي التقتير والتبذير.
7. الدمثة: فهي حسن هيئة النفس الشهوانية، في الاشتياق إلى المشتميات.
8. الانتظام: فهو حال النفس يدعوها إلى نظرها من النفقات حتى يناسب بعضها بعضها.
9. حسن الهيئة: فمحببة الزينة الواجبة التي لا رعونة فيها.
10. القناعة: فحسن تدبير المعاش من غير خب.
11. الهدوء: فسكون النفس فيما تناله من اللذات الجميلة.
12. الورع: فوسط بين الرياء والهتكة. وهو تزيين النفس بالأعمال الصالحة الفاضلة طلباً لكمال النفس وتقرباً إلى الله دون الرياء والسمعة.
13. الطلاقة: فهي المزاج بالأدب، من غير فحش وافتراء، وهو وسط بين الإفراط والتفريط في الجد والهزل.
14. الظرف: فهو وسط بين التقطيب الذي هو الإفراط في التحاشي وبين الهزل، وهو أن يعرف الإنسان طبقات الجلساء، ويحفظ أوقات الأنس، ويعطي كلاً ما هو أهله من المباشطة في الوقت معه.
15. المساعدة: فهو وسط بين الشكاسة والملق. وهي ترك الخلاف والانكار على المعاشرين في الامور الاعتيادية. ايثاراً للتلذذ بالمخالطة.
16. التسخط: فهو وسط بين الحسد والشماتة. وهو الاعتماد بالخيرات الواصلة إلى من يستحقها، والشروع التي تلحق من لا يستحقها.

رابعاً- العدل:

يعرف الغزالي العدل بأنه "ضبط الشهوة والغضب تحت إشارة العقل والشرع فالعقل مثاله مثال الناصح

المشير وقوة العدل هي القدرة ومثالها مثال المنفذ الممضي لإشارة العقل والغضب هو الذي تنفذ فيه الإشارة" (الغزالي،

بلا. ت: 54/3)

ويشرح الغزالي العدل بشكل اوسع في كتابه "ميزان العمل" فيقول "فهو حالة للقوى الثلاث في انتظامها على التناسب بحسب الترتيب الواجب في الاستعلاء والانقياد، فليس هو جزء من الفضائل، بل هو عبارة عن جملة من الفضائل فانه مهما كان بين الملك وجنده ورعيته، ترتيب محمود يكون الملك بصيراً قاهراً كون الجند ذوي قوة وطاعة، وكون الرعية ضعفاء سلسي الانقياد، قيل: أن العدل قائم في البلد ولن ينتظم العدل بأن يكون بعضهم بهذه الصفات دون كلهم، وكذلك العدل في مملكة البدن بين هذه الصفات. والعدل في أخلاق النفس يتبعه لا محالة العدل في المعاملة والسياسة، ويكون كالمترفع منه. ومعنى العدل الترتيب المستحب، إما في الأخلاق، وإما في حقوق المعاملات، وإما في أجزاء ما به قوام البلد. والعدل في المعاملة وسط بين رذيلتي الغبن والتغابن وهو أن يأخذ ماله أخذه، ويعطي ماله أن يعطي.

والغبن: أن يأخذ ما ليس له.

والتغابن: أن يعطي في المعاملة، ما ليس عليه حمد وأجر، (الغزالي، 1964: 272-273).

والعدالة جامعة لجميع الفضائل، والجور المقابل لها فجامع لجميع الرذائل ويفسر الغزالي ذلك بقوله "ولا يكتنف العدل رذيلتان، بل رذيلة الجور المقابلة له، إذ ليس بين الترتيب وعدم الترتيب وسط، وبمثل هذا الترتيب والعدل قامت السموات والأرض حتى صار العالم كله كالشخص الواحد، متعاون القوى والأجزاء" (الغزالي، 1964: 273).

• الهدف الثاني: التعرف على مفهوم التربية عند الإمام الغزالي

لقد اهتم الغزالي بالتربية لأن الأخلاق قابلة للتغيير بالتربية مما يدل على اثر البيئة فيقول: "لو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات وكيف ينكر هذا في حق الادمي وتغيير خلق الهيممة ممكن، إذ ينقل البازي من الاستيحاش إلى الانس والكلب من شره الاكل إلى التأدب والامسك والتخلية، والفرس من الجماح إلى السلاسة والانقياد، وكل ذلك تغيير للأخلاق"، (الغزالي، بلا. ت: 55/3-56).

ويقسم الغزالي خلق الله تعالى إلى قسمين: (الغزالي، 1964: 248)

القسم الاول: لا فعل لنا فيه، كالسما والكواكب، بل اعضاء، ابداننا، واجزائها، وها هو حاصل بالفعل.

والقسم الثاني: ما خلق وجعلت فيه قوة لقبول كمال بعده، اذا وجد شرط التربية وتربيته قد تتعلق بالاختيار، فان النواة ليست بتفاح، ولا نخل، ولكنها قابلة بالقوة لأن تصير نخلاً بالتربية، وغير قابلة لأن تصير تفاحاً، وانما تصير نخلاً اذا تعلق بها اختيار الادمي في تربيتها فلذلك لو اردنا أن نقلع بالكلية الغضب والشهوة من انفسنا، ونحن في هذا العالم، عجزنا عنه، ولكن لو اردنا قهرهما واسلاهما بالرياضة والمجاهدة قدرنا عليه. وقد امرنا بهذا وصار ذلك شرط سعادتنا، ونجاتنا.

• الهدف الثالث: التعرف على العلاقة بين البنية الأخلاقية والتربية.

لكي نتعرف على العلاقة بين البنية الأخلاقية والتربية علينا أن نتعرف كيف تستطيع البنية الأخلاقية أن تتحكم بالتربية وتوجهها نحو الصواب وهذا لا يكون الا من خلال معيار واحد الا وهو الضمير نود التنويه بان الغزالي لم يذكر الضمير بهذه التسمية المعروفة الآن بل أطلق عليه عدة تسميات منها المحاسبة، المراقبة، القوة الخفية الباطنة اذ يقول "اعلم أن حقيقة المراقبة هي ملاحظة الرقيب، وانصراف الهم اليه، فمن احترز من امر من الامور بسبب غيره يقال انه يراقب فلاناً ويراعى جانبه، ويعني بهذه المراقبة حالة للقلب يثمرها نوع من المعرفة، وتثمر تلك الحالة اعمالاً في الجوارح وفي القلب اما الحالة فهي مراعاة القلب للرقيب و

اشتغاله به والتفاته اليه، وملاحظته اياه وانصرافه اليه، واما المعرفة التي تثمر هذه الحالة فهو العلم بان الله مطلع على الضمائر، عالم بالسرائر رقيب على اعمال العباد" (الغزالي، بلا. ت: 398/4).

ويرى الغزالي أن عمل تلك القوة الخفية لا يقتصر في رقابتها على العمل بعد الفراغ منه بل أن نشاطها يمتد إلى ما قبل العقل وفي اثنائه كذلك فيقول: "فيحتاج أن يراقب جميع حركاته، وسكناته، وخطراته، ولحظاته، وبالجملة جميع اختياراته، وله فيها نظرات، نظر قبل العمل، ونظر في العمل، اما قبل فليتنظر أن ما ظهر له وتحرك بفعله خاطره، أهو لله خاصة ؟ أو هو في هوى النفس ومتابعة الشيطان فيتوقف فيه وتثبيت حتى ينكشف له ذلك بنور الحق ؟ فان كان لله تعالى أمضاه وان كان لغير الله استحيا من الله وانكف عنه، ثم لام نفسه على رغبته فيه وهمه به، وميله اليه، وعرفها سوء فعلها، وسعيها في فضيحتها، وانها عدوة نفسها أن لم يتداركها الله بعصمته". (الغزالي، بلا. ت: 400/4).

اوضح الغزالي أن تلك القوة (الضمير) انما تنمو في الإنسان نموها الصحيح بتأثيرها من العمل بالشرع الالهي، والالتزام بالعقل السليم، وهي بهذا تصبح دليلاً يسترشد به على الاحساس بخير العمل او شره، فاذا ارضى لنفسه العمل واخذت فيه، لم يحلها من الرقابة "المراقبة عند الشروع في العمل، وذلك بتفقد كيفية العمل ليقضى حق الله فيه، ويحسن النية في اتمامه، ويكمل صورته، ويتعاطاه على اكمل ما يمكنه، وهذا ملازم له في جميع احواله، فانه لا يخلو في جميع احواله عن حركة وسكون". (الغزالي، بلا. ت: 402/4).

الضمير هو محاسبة النفس ورقابتها، وكانت هذه النفس المراقبة المحاسبة هي النفس بالمعنى الذي يريده المتصوفة أي النفس التي تتمثل في القوتين الشهوية والغضبية وتكون هذه المراقبة والمحاسبة بالضمير الذي يسمو على هاتين القوتين (الشهوية والغضبية).

ونستخلص أهم المبادئ المستنبطة من دراسة العلاقة بين البنية الأخلاقية والتربية:

1. أولوية اصلاح الباطن: وهو الجانب الخفي في الإنسان، وقد أفاض الغزالي في الحديث عن خلجات النفس، وخطرات القلب ودقائق المشاعر والاحاسيس، وأظهر لنا قوة الصراع الباطني عند تحويل السلوك او تعديله نتيجة لنداءات القلب والعقل وأهل هذا الجانب من أهل الخصوصية كما يسميهم الغزالي "أكثر الالتفات إلى الخواطر، وحسن الادب في مواقف الطلب، وادمان الحضور" (الغزالي، بلا. ت: 120) ويتحدث الغزالي بأسلوب رائع رشيف العبارات في معاقبة النفس على تقصيرها اذ يقول "مهما حاسب نفسه فلم تسلم عن مفارقة معصية وارتكاب تقصير في حق الله تعالى، فلا ينبغي أن يهملها، فانه أن أهملها سهل عليه مفارقة المعاصي وأنست بها نفسه، وعسر عليه فطامها، وكان ذلك سبب هلاكها بل ينبغي أن يعاقبها فاذا أكل لقمة شبهة بشهوة نفس ينبغي أن يعاقب البطن بالجوع. واذا نظر إلى غير محرم ينبغي أن يعاقب العين بمنع النظر وكذلك يعاقب كل طرف من اطراف بدنه بمنعه عن شهواته هكذا كانت عادة سالكي طريق الآخرة". (الغزالي، بلا. ت: 406/4).

2. ومن المبادئ الاخرى المهمة أن الفضائل صورة نوعية للإرادة تجد مركزها ومثالها في صفات أسماء الله الحسنى، تلك الصفات التي يسمح بالتخلق بها في حدود الطاقة وان المعرفة النظرية لعلم السلوك لا تكفي في التحول من حالة الشر إلى حالة الخير إلا بتطابق الإرادة والعزيمة مع المعرفة، لأن الإرادة تمثل العنصر الحركي في السلوك.

3. الفضيلة عند الغزالي تقع دائماً عند الوسط، لأنه يفترض أن خط الفضيلة والرذيلة واحد فإذا كنا في الوسط بالضبط كنا في الفضيلة، واذا كنا عند طرفي الخط كنا في الرذيلة.

4. يؤمن الغزالي باختلاف القوى والملاكات والاستعدادات، ويؤمن بإسلوب التدرج في ترويض النفس وتهذيبها بكافة الوسائل التي يقترحها، وهو المربي الذي بدأ بنفسه ثم بدأ يعرض خلاصة أفكاره وتأملاته ودراسته.

التوصيات والمقترحات (Recommendations & suggestions)

استنادا لنتائج الدراسة يوصي الباحثان ويقترجان الآتي:

- 1- الاستفادة من بنية المنظومة الأخلاقية التي وضعها الإمام الغزالي في كتبه وذلك من خلال توجيه واضعي المناهج في وزارتي التربية والتعليم العالي نحو هذه المنظومة لإيضاحها ضمن المقررات الدراسية.
- 2- إقامة دورات تدريبية حول الأخلاق ومجاهدة النفس كما يراها الإمام الغزالي للشباب المسلم من الجنسين.
- 3- حث (المعلمين) للاطلاع على هذه الدراسة ومحاولة تطبيقها على أنفسهم أولا ثم على طلبتهم.
- 4- كما يقترح الباحثان المقترحات الآتية:
 1. إجراء دراسة مماثلة لدى فلاسفة وعلماء الإسلام " ابن سينا، الفارابي مسكوبه" وغيرهم.
 2. إجراء دراسة مماثلة لدى الصوفية "المحاسبي، الجنيد البغدادي، السهروردي".

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المتوفى (1998): مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، ط1، بيروت، عالم الكتب.
- ابو العينين، علي خليل مصطفى (1988): القيم الإسلامية والتربية: دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، القاهرة، مكتبة ابراهيم حلي.
- ابو عاجة، يحيى هارون محمد (2014): الإمام الغزالي ونظريته في اعلاء الدوافع وتعديل السلوك، دراسات تربوية، العدد الثالث.
- الالوسي وخان، جمال حسين وخان، اميمة علي. (1983): علم النفس الطفولة والمراهقة. جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- الايوب، ايوب خالد. (2006): الذكاء الأخلاقي وكيفية تنميته، جامعة ملك سعود، مجلة الوطن، العدد (92).
- الترمذي، ابي عيسى محمد بن عيسى المتوفى "1998): سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- حلي، عبد الرحمن (2017) مفهوم البر والمنظومة الأخلاقية القرآنية البنية والسياق، المجلة الإسلامية الأخلاقية Journal of ISLAMIC ETHICS 1 (2017) 122–157 Downloaded from Brill. com
- الخشاب، أحمد (1971): الاجتماع الديني، مفاهيمه النظرية، وتطبيقاته العملية، ط2، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة.
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (1999): مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت - صيدا، المكتبة العصرية الدار النموذجية.
- الرفاعي، اروى عبد المنعم (2017): التربية الأخلاقية والنمو الأخلاقي عند كولبرج والإمام الغزالي (دراسة مقارنة)، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد الثامن عشر.
- شمس الدين، عبد الامير (1985): الفكر التربوي عند الإمام الغزالي، بيروت، دار اقرأ.

- الشيباني، عمر محمد (1986): فلسفة التربية الإسلامية، الجماهيرية العربية الليبية، طرابلس.
- ظافر، سوسن سمير عبد الله. (2005): اثر التدريب على المهارات الاجتماعية في تنمية الالتزام الأخلاقي لدى طالبات المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب.
- عمارة، محمود محمد. (2005): تربية الاولاد في الكتاب والسنة، جامعة الازهر، مكتبة الايمان.
- العنزي، سعد علي (2009): المنطق في فلسفة السلوك الأخلاقي بمنظمات الاعمال، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، مجلة (15)، العدد (54).
- العطاس، عبد الله بن أحمد بن محمد (1420هـ / 2000م): مفهوم السلوك الخلقى من وجهتي نظر الإمام أبي حامد الغزالي وبعض الاتجاهات النفسية الغربية الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - قسم علم النفس، جامعة أم القرى.
- الغامدي، سعد بن ناصر (2010): أخلاقيات العمل ضرورة تنموية، مجلة دعوة الحق، العدد (242)، مكة المكرمة.
- الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد (بلا. ت): إحياء علوم الدين، تحقيق: مجموعة من العلماء، بيروت، الناشر دار المعرفة.
- ===== (1964): ميزان العمل، تحقيق: سليمان دنيا، ط1، مصر، دار المعارف.
- ===== (بلا. ت): روضة الطالبين وعمدة السالكين، من الرسائل الفرائد في تصانيف الغزالي تحقيق ابي العلا عفيفي، القاهرة، مكتبة الجندي.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي المتوفى نحو 770هـ (بلا. ت): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت المكتبة العلمية.
- قزامل، سونيا هانم (2012): المعجم العصري في التربية، بيروت، عالم الكتب.
- مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب المتوفى 421هـ (1985): تهذيب الأخلاق وتطهير الاعراق، ط1، بيروت، دار الكتب العالمية.
- ناصر، محمد. (1977): الفكر التربوي العربي الإسلامي، ط1، الكويت، وكالة المطبوعات.